

الباب الأول

مقدمة

أ. أهمية البحث

تُعَدُّ منصةٌ تيليغرام منصةً تواصلٍ رقميٍّ تؤدي دورًا مهمًّا في نشر المعلومات في خضمِّ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ولا سيما في الأوقات التي يكون فيها الوصول إلى المعلومات المتعلقة بهذا الصراع محدودًا للغاية نتيجة فرض قيود على شبكة الإنترنت ووجود رقابة صارمة.^١ في هذا السياق، تستثمر حركة حماس منصةً تيليغرام بوصفها وسيلةً تواصلٍ رسميةً لنقل المعلومات والبيانات والتصريحات والتحديثات المتعلقة بسير الصراع بشكلٍ مباشرٍ إلى الجمهور. ومن خلال قناة تيليغرام حركة حماس الرسمية، يتم نشر مختلف المعلومات المتعلقة بالتطورات في مناطق النزاع بسرعةٍ وعلى نطاقٍ واسعٍ.

وفيما يتعلق بهذه المعلومات، تبرز ظاهرةٌ لغويةٌ تتمثل في وجود أقوالٍ أو تعبيراتٍ لغويةٍ تُشير إلى حدوث فعلٍ معيَّن. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال البيان الآتي:

هذه الجريمة البشعة... تأتي في إطار خطط الاحتلال المعلنة^٢

استنادًا إلى البيانات المذكورة أعلاه، يمكن ملاحظة وجود تلفُّظاتٍ في الجملة تُعبِّر عن حقيقةٍ أو ادِّعاءٍ يتعلَّق بسياقٍ أوسع من خطَّة الهجوم الجوي الذي وقع، وهو ما يدلُّ على وجود ظاهرة أفعال الكلام وفق منظور سيرل. وكذلك تظهر في بيانات أخرى تلفُّظات مشابهة، مثل قولهم

...ونحذر من خطورة هذا القرار الإجرامي الذي يهدد حياة الأسرى

بالقتل المباشر أو البطيء...^٣

^١ Andi Aina, Frizal Rasyid, and Habibi Anam, "Analisis Pelanggaran Hak Asasi Manusia Dalam Konflik Palestina-Israel: Pendekatan Studi Literatur," *Jurnal Hukum Dan Kewarganegaraan* ٥ (٢٠٢٤), <https://doi.org/10.32783/causa.v2i9.2461>.

^٢ <https://t.me/+sklEwcJvC9tjNGVvk>

^٣ <https://t.me/+sklEwcJvC9tjNGVvk>

ومن خلال البيانات المذكورة أعلاه، يظهر وجود تلقّظ يدعو الشريك في الخطاب، والمقصود به المجتمع الدولي أو الجهات المعنية التي تدرك خطورة الأمر، إلى اتخاذ إجراءات لمنع. وهذا التلقّظ يأخذ صورة تحذير ذي طابع عاجل، ممّا يشير كذلك إلى وجود فعلٍ من أفعال الكلام، تظهر ظاهرة تلقّظ تتعلق بعملية التفاوض.... وتؤكد أنها جاهزة فوراً للجلوس إلى طاولة المفاوضات...

واستناداً إلى البيانات المذكورة أعلاه، يظهر تلقّظ يعبر عن رغبة في اتخاذ إجراءٍ يهدف إلى إجراء مفاوضات في المستقبل. إنّ التلقّظات التي تُشير أو تطلب حدوث أفعالٍ كما ظهر في الظواهر المذكورة أعلاه إذا ما تمت دراستها من منظور سيرل، يمكن افتراض أنها تندرج ضمن أفعال الكلام من نوع: الإنجازيات، والتوجيهات، والالتزاميات. ولذلك، تُعدّ هذه الدراسة مناسبة للبحث في أفعال الكلام الإلزامية وفق منظور سيرل.

ومن خلال الظواهر اللغوية المذكورة أعلاه، تبرز ستة دراسات ذات صلة، من بينها دراسة نور الدين دحمان التي بحثت في الإستراتيجيات الحجاجية في خطاب أبي عبيدة خلال حرب طوفان الأقصى. كما قامت رشا محسن عباس وبثول مشكين فهام بدراسة أفعال الكلام الإلزامية في سورة الحجر اعتماداً على نظرية سيرل. ودرس أري بورناما تمثيل حركة حماس وإسرائيل في التغطية الإخبارية لقناتي الجزيرة. أمّا ديسبونا أنتوناكاسي وسوتيريس إيوانيديس فقد حلّلا المحادثات الرقمية حول حرب إسرائيل-حماس على منصّات تيليجرام وتويتر وريدت، مع التركيز على السرديات والمشاعر والمواضيع المتداولة. وفي السياق ذاته، قام نور عزيزي بسر وسّي نور فاضلة محمد نور بدراسة تمثيل حركة حماس في وسائل الإعلام الدولية من خلال التحليل النقدي للخطاب، مبرزين كيف تُسهم بعض المصطلحات في تشكيل تصوّر الجمهور.

^٤ خالد احمد فرج الوحيشي، "جون سيرل ونظرية الفعل الكلامي"، مجلة جامعة صبراتة العلمية ٨.

^٥ John R. Searle, "A Taxonomy of Illocutionary Acts," *Expression and Meaning*, ٢٠١٠, ١-٢٩.

تَكْمُنُ جِدَّةُ هذا البحث في اختيار موضوع الدراسة الذي يركّز على أفعال الكلام الإلزامية في التصريحات الصحفية الرسمية الصادرة عن حركة حماس عبر قناة التليجرام، وهو مجال لم يُستكشف في الدراسات السابقة. فمعظم البحوث السابقة تناولت خطابات الشخصيات السياسية، وآيات من القرآن الكريم، وإعلانات الاستقلال، وتغطيات وسائل الإعلام الدولية، وكذلك النقاشات العامة في منصّات التواصل الاجتماعي المختلفة. وعلى خلاف ذلك، فإنّ التصريح الصحفي لحركة حماس تمتاز بطابع لغويّ شديد السياسة والاستراتيجية، وتُنتج في سياقٍ صراعي، مما يجعل أفعالها الإلزامية لا تؤدي فقط وظيفة الإخبار، بل تُسهم كذلك في بناء الشرعية، وصياغة سردية المقاومة، والتأثير في إدراك الجمهور العالمي. وبناءً على ذلك، يقدّم هذا البحث منظوراً جديداً حول كيفية عمل أفعال الكلام الإلزامية في التواصل السياسي الرقمي ذي الطبيعة المباشرة والدعائية والمهادنة إلى حشد الدعم، وهو مجال لا يزال نادر الحضور في الدراسات التداولية المعاصرة.

من الناحية النظرية، يُوسّع هذا البحث نطاق دراسة أفعال الكلام الإلزامية، والتي كان تطبيقها يتركّز في السابق على النصوص الأدبية، والخطابات العامة، ومحتوى وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك النقاشات المفتوحة مثل البودكاست. وتشير الدراسات السابقة إلى أنّ أفعال الكلام الإلزامية غالباً ما تهيمن عليها الوظائف الإخبارية والتعبيرية في مختلف السياقات. ومن هنا، يقدّم هذا البحث مساهمة نظرية من خلال إدخال موضوع الدراسة في مجال الخطاب السياسي الرقمي ذي الطبيعة المباشرة والاستراتيجية، والمتمثل في التصريح الصحفي المعروضة عبر قناة التليجرام التابعة لحركة حماس. كما يعمّق هذا البحث الفهم المتعلّق باستخدام أفعال الكلام بوصفها أداة لبناء الصورة، والتعبير عن المواقف، وتعزيز الشرعية في سياق النزاع. وبذلك، يُسهم هذا البحث في دعم تطبيق نظرية سيرل ضمن تحليل الخطاب السياسي المعاصر القائم على الوسائط الرقمية.

ومن الناحية التطبيقية، يقدّم هذا البحث فائدةً في تعزيز وعي المجتمع وفهمه لأشكال التواصل السياسي التي تُنقل عبر الوسائط الرقمية، ولا سيما تلك المرتبطة بقضايا الصراع

الدولي. ويمكن اعتماد نتائج هذا البحث مرجعًا للباحثين والمحللين السياسيين والصحفيين في تحليل الاستراتيجيات اللغوية التي يستخدمها الفاعلون السياسيون لبناء السرديات والتأثير في الرأي العام. كما يُسهم هذا البحث في مساعدة القراء على تنمية التفكير النقدي عند تفسير الرسائل ذات الطابع الإقناعي والأيدولوجي، حتى لا يقعوا بسهولة تحت تأثير الخطابات أو الأطر التفسيرية التي تُروّج في التغطيات الإخبارية أو البيانات الرسمية المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ب. مشكلات البحث وتحديدها

استنادًا إلى الخلفية المذكورة أعلاه، يمكن صياغة إشكالية البحث على النحو التالي
كيف هي الأفعال الكلامية في التصريح الصحفي على قناة حماس في تليغرام حول الصراع بين فلسطين وإسرائيل وتفصيل الإشكالية كما يلي:

١. ما هي أشكال الأفعال الإنجازية في التصريح الصحفي على قناة تليغرام حماس؟
٢. ما هي وظائف الأفعال الإنجازية في التصريح الصحفي على قناة تليغرام حماس؟

ج. أغراض البحث

يركّز هذا البحث على البيانات اللغوية الواردة في التصريح الصحفي لحركة حماس على قناة التليجرام "حركة حماس الرسمية"، وذلك لتحليل أفعال الكلام الإلزامية وفقًا لنظرية سيرل، ضمن نطاق المنشورات الممتد من أوائل شهر أغسطس إلى شهر نوفمبر من عام ٢٠٢٥م.

د. أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

١. وصف أشكال أفعال الكلام الإلزامية في التصريح الصحفي على قناة التليجرام التابعة لحركة حماس.
٢. وصف وظائف أفعال الكلام الإلزامية في التصريح الصحفي على قناة التليجرام التابعة لحركة حماس.

هـ. توضيح الموضوع

إنّ عنوان هذا المقترح البحثي هو "أفعال الكلام الإلزامية في التصريح الصحفي على قناة التليجرام التابعة لحركة حماس". ولتسهيل فهم العنوان وما يتضمّنه من مفاهيم، تُقدّم فيما يأتي الشروح المتعلقة بالتعريفات أو الكلمات المفتاحية الواردة فيه.

١. الأفعال الإنجازية

يُطلق على ما يُسمّى في الدراسات اللغوية بـ "أفعال الكلام" مصطلح الأفعال الكلامية في اللغة العربية، بينما يُطلق على "الأفعال الإلوكوسية" مصطلح الأفعال الإنجازية، وهي الأفعال التي يقصد المتكلّم من خلالها تحقيق وظيفة لغوية محدّدة داخل سياق التخاطب وفق منظور سيرل^٦. وفي قاموس أكسفورد، فإنّ قاموس أكسفورد يعرف الأفعال الإنجازية بأنّها: "فعلٌ يُنجز عن طريق القول أو الكتابة، مثل الأمر أو التحذير أو الوعد"^٧. وتعني القيام بفعل يُنجز من خلال الكلام أو الكتابة، مثل إصدار الأوامر^٨. أو توجيه التحذير أو تقديم الوعد. وتُعدّ الأفعال الإنجازية استخدامًا للغة من أجل التعبير عن موقفٍ ما، مع أداء وظيفة أو قوة إنجازية معينة^٩.

٢. التصريح الصحفي

وفقًا لمعركة كتاب كِي بي إي، فإنّ التصريح الصحفي هو: معلومات تُقدّم في اجتماع خاص مع الصحفيين من أجل الإجابة أو التوضيح أو تقديم تصريح متعلّق بقضية معيّنة^{١٠}. أمّا في القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٩٩ المتعلّق بالصحافة، فإنّ الصحافة تُعرّف بأنّها

^٦ Abdul Jawat Nur, Sastra Arab, and Departemen Bahasa dan Sastra Fakultas Ilmu Budaya Universitas Gadjah Mada, "Al-Af'āl Al-Injāziyyah At-Taujīhiyyah Dalam Novel Syai'un Fī Shadrī Karya Ichsān Abdu Al-Quddūs: Kajian Pragmatik," *Program Studi Sastra Arab FIB UNS Surakarta*, ٢٠١٧.

^٧ Oxford Learner's Dictionaries, s.v. "Illocution," accessed December ١٩, ٢٠٢٤, <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/illocution?q=illocution>.

^٨ هشام بن عبد الله الخليفة, "نظرية الفعل الكلامي." n.d.

^٩ Dian Safitri R, Farikah, Mulyani M. *Op. Cit.* hal. ٦٢.

^{١٠} *Kamus Besar Bahasa Indonesia (KBBI)*, diakses ١٩ Desember ٢٠٢٤, <https://kbbi.kemdikbud.go.id/entri/pernyataan/٢٠pers>.

مؤسسة اجتماعية ووسيلة للتواصل الجماهيري تمارس الأنشطة الصحفية، بما في ذلك البحث عن المعلومات، والحصول عليها، ونقلها بمختلف أشكالها^{١١}

٣. تليجرام

يرجع أصل كلمة تليجرام إلى اللغة اليونانية؛ حيث تعني كلمة تيلي البعيد، وتعني كلمة جرام الكتابة أو الرسالة^{١٢}. وفقاً لمعجم متخصص، فإن تليجرام هو: خبر يُرسل بواسطة التلغراف؛ أو ما يُعرف ببرقية السلك^{١٣}. ويُعدّ تليجرام أحد تطبيقات التواصل الاجتماعي في العالم، إلى جانب واتساب وفيسبوك وإنستغرام وتويتر^{١٤} وسكايب وغيرها، والتي تُسهّل على الإنسان التواصل والتفاعل مع الآخرين.

كما تُوجد دراسات أخرى حول تطبيق تليجرام، منها دراسة في مجلة الدراسات الإسلامية للباحث ألفحاته، والتي تُبين أنّ تليجرام هو تطبيق يتيح إرسال الرسائل السريّة أو ما يُعرف بـ"المحادثات السريّة" المحمية بتقنية التشفير الطرقيّ إلى الطرف بوصفها طبقة إضافية من الحماية. ومن خلال تليجرام، يستطيع المستخدمون إرسال الصور ومقاطع الفيديو، وكذلك مختلف أنواع الملفات مثل وورد، إكسل، بي دي إف وغيرها، دون قيود على حجم الملف المرسل. وإضافةً إلى ذلك، يوفّر هذا التطبيق سهولةً في مشاركة الموقع الجغرافي للمستخدم^{١٥}. يمكن الاستنتاج من الشرح السابق أنّ تليجرام هو تطبيق للرسائل المكتوبة يُرسل عبر نظام الاتصالات ليصل بسرعة إلى الأماكن البعيدة.

٤. حركة حماس

^{١١} "Undang-Undang Republik Indonesia Nomor 40 Tahun 1999 Tentang P E R S," N.d.

^{١٢} KBBI Daring, s.v. "Telegram," diakses ١٩ Desember ٢٠٢٤, <https://kbbi.kemdikbud.go.id/entri/telegram>.

^{١٣} Filzah Afiah Mohd Zulkifli and Noor Anida Zaria Mohd Noor, "Analisis Penggunaan Telegram Bagi Pembelajaran Secara Atas Talian Dalam Kalangan Guru Dan Pelajar," *Journal of Engineering, Technology, and Applied Science (JETAS)* ٥, no. ٢ (August ٢٦, ٢٠٢٣): ٨٩-٩٨, <https://doi.org/10.36079/lamintang.jetas-0502054>.

^{١٤} Alfathheh Mohammad, "Pemanfaatan Instant Messenger Telegram Sebagai Alat Penyebaran Paham Radikal Di Indonesia," *Jurnal Studi Islam* ١٨, no. ١ (٢٠٢١): ١١, <https://scholar.archive.org/work/gnblfcw4ijhuthded0wyapkuky/access/wayback/http://jurnal.radenfatah.ac.id/index.php/medinate/article/download/٦٦٦٥/٤٥٥٦/>.

إنَّ كلمة حماس هي اختصار لعبارة "حركة المقاومة الإسلامية". وتُعدّ هذه المنظمة حركةً سياسيةً وعسكرية تركز على مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، ولها جذورٌ أيديولوجية راسخة في الإسلام، وقد تأسست عام ١٩٨٧. وبصفتها كياناً سياسياً، تنخرط حماس في مختلف جوانب حياة المجتمع الفلسطيني، بما في ذلك مجالات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية^{١٥}. استناداً إلى الشرح السابق، يمكن الاستنتاج أنَّ "الأفعال الكلامية الإلزامية في التصريح الصحفي على قناة حماس في تطبيق تلغرام" تُشير إلى تحليل يقوم على الدرس التداولي، ولا سيما دراسة الأفعال الكلامية الإلزامية وفقاً لنظرية سيرل. ويهدف هذا البحث إلى تحليل التصريح الصحفي التي تُنشر عبر تطبيق تلغرام في القناة الرسمية لحركة حماس.

و. الدراسات السابقة

تُستمدُّ الدِّراساتُ ذاتُ الصِّلَة من خلال تحديد الأبحاث التي تمتلك علاقةً مباشرة بموضوع البحث المطروح، والمأخوذة من الدِّراسات السابقة،^{١٦} وهي تساعد بشكل كبير في استكمال المراجع المتعلقة بهذا المقترح البحثي. وفيما يلي بعضها: تتناولُ المقالةُ التي كتبها نور الدين دحمان بعنوان *البعد الحجاجي في الخطاب الإعلامي لكتائب عز الدين القسام* الاستراتيجيات الحجاجية التي بُني عليها خطابُ أبي عبيدة خلال حرب طوفان الأقصى، حيث تبحث الدراسة في استخدام السرد والرسائل الإقناعية وتأطير الخطاب بهدف تعزيز شرعية المقاومة الفلسطينية وحشد الدعم الشعبي وإضعاف الدعاية الإسرائيلية. ومن خلال التحليل النوعي للخطاب، يوظف الباحث تحليل الأطروحات وأنماط الحجاج للكشف عن البنية البلاغية التي برزت في خطاب اليوم المئة من الحرب، وقد كشفت النتائج أنَّ الخطاب يتضمَّن عناقيد موضوعية رئيسة مثل التبرير الديني للمقاومة وترسيخ الهوية الجماعية الفلسطينية والإسلامية ورفض السردية الإسرائيلية إضافةً إلى تقديم أدلة ميدانية تُظهر فشل

^{١٥} أحمد قاسم حسين، "كيف أسست حماس جيشها في غزة؟ قراءة في تطور العسكري لكتائب عز الدين القسام"،

<https://bit.ly/2vr4VDv> ٢٠٢٠.

^{١٦} Muannif Ridwan et al., "Pentingnya Penerapan Literature Review Pada Penelitian Ilmiah (The Importance Of Application Of Literature Review In Scientific Research)," ٢٠٢١, <http://journal.fdi.or.id/index.php/jmas/article/view/٣٥٦>.

المؤسسة العسكرية الإسرائيلية. كما أبرزت الدراسة استخدامًا لافتًا للألفاظ القوية والاستشهاد بالنصوص الدينية والبيانات الميدانية والتصوير البطولي الذي أسهم في بناء صورة المقاومة بوصفها حركةً مشروعة وأخلاقية، وتؤكد أن خطاب أبي عبيدة لا يعمل بوصفه تواصلًا عسكريًا فحسب، بل هو أيضًا أداة لتشكيل الرأي العام وله دور محوري في بناء السردية المقابلة والتأثير في التصورات الإقليمية والدولية حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.^{١٧}

تبحث المقالة التي كتبها رشا محسن عباس وبتول مشكين فام بعنوان *الأفعال الكلامية في سورة الحجر وفق نظرية سيرل (الخبر أنموذجاً - دراسة تداولية)* في كيفية تحقق الأفعال الكلامية الإنجازية في آيات سورة الحجر من منظور تداولي اعتمادًا على نظرية جون سيرل في الأفعال الكلامية، حيث تهدف الدراسة إلى الكشف عن الكيفية التي يحمل فيها الخبر في السورة قوة إنجازية معينة مثل التحذير والوعد والوعيد والتثبيت الروحي، وكيف تعمل هذه الوظائف التواصلية في سياق الدعوة وبيان مقاصد الوحي. وقد ركزت الدراسة على تحليل أنماط الأفعال الإنجازية والأهداف التواصلية والضمنيات التي تنتج عن استعمال الخبر بوصفه أداة لإيصال الرسالة الإلهية. وكشفت النتائج أن سورة الحجر تشتمل على مجموعة واسعة من الأفعال الكلامية الإنجازية التي تخدم تعزيز خطاب الدعوة، مثل تأكيد حقيقة الوحي، والتحذير من عاقبة التكذيب، وتثبيت قلب النبي محمد ﷺ، والوعيد للمجرمين؛ كما تضم الآيات عناقيد وظيفية تداولية كالوعد والإخبار والتقوية الأخلاقية. وتؤكد الدراسة أن الخبر في السورة لا يقتصر على كونه وسيلة نقل للمعلومة، بل يمتلك قوة

^{١٧} نورالدين دحمان، "ماسقلا نيدلازع بفاتكل يملاعلا باطخلا يف يجاجحلا دعبلا ى صقلأ نافوط

ةكرعم للاخ ةديعوبأ تاباطخ نم ةنيع ى لع ةيليلحت ةسارد..

إقناعية وإنجازية تُسهم في تشكيل فهم القارئ لسلطان الله وعاقبة الإيمان وبنية الخطاب الأخلاقي في القرآن الكريم.^{١٨}

تبحث المقالة التي كتبها سلطابيللا سافيتري وويون تريوينارتي بعنوان "الأفعال الكلامية الإنجازية في نص إعلان استقلال فلسطين" في الأفعال الكلامية الإنجازية الواردة في نص إعلان استقلال دولة فلسطين مستخدمةً المنهج الوصفي النوعي. وقد توصل الباحثان إلى وجود أربع عشرة فعلاً كلامياً إنجازياً تتنوع وظائفها التداولية؛ حيث اشتمل النص على أربعة أفعال تقريرية ذات وظيفة البيان، وثلاثة أفعال توجيهية بوظيفتي الطلب والدعوة، وثلاثة أفعال التزامية بوظيفة الوعد، إضافةً إلى فعلين تعبيريين يُظهران خيبة الأمل والإدانة، وفعلين إعلانيين يتمثلان في إعلان استقلال دولة فلسطين وتنصيب منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني. وتُظهر النتائج غلبة الأفعال التقريرية في النص، في حين كانت الأفعال التعبيرية والإعلانية الأقل وروداً، مما يعكس الطابع الإخباري والبياني الغالب على خطاب إعلان الاستقلال.^{١٩}

تتناول المقالة التي كتبها آري بورناما بعنوان تمثيل حركة حماس وإسرائيل في وسائل الإعلام الأمريكية والعربية: تحليل للخطاب النقدي كيفية تمثيل كلٍّ من وسائل الإعلام الأمريكية والعربية (الجزيرة) لحركة حماس وإسرائيل في تغطية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ويهدف البحث إلى الكشف عن اتجاهات التمثيل لدى المؤسستين الإعلاميتين، وكيفية توظيف اللغة في بناء صورة إيجابية أو سلبية لطرفي الصراع. اعتمدت الدراسة على منهج البحث النوعي الوصفي، مستندةً إلى نظرية التحليل النقدي للخطاب عند فيركلاف، والممزوجة بتحليل العبور عند هاليداي، إضافةً إلى نظرية تمثيل الفاعلين الاجتماعيين لفان

^{١٨} عباس رشا محسن بتول مشكين فام، "ليرس إيرظن قفو رج لحا قروس في قملاكلا لاعفلأا (

قيلوات قسارد - اجذونم تايراجلأا (قساردلا في ليلحتلا تايلأا مهأ نمو . ه انعم قساردو ملكتلما دصاقم عم

اسلا فاشتكا قيفيك في ثحبت قيلواتلا" ١٨٠،

^{١٩} Salsabila Safitri and Wiwin Triwinarti, "Tindak Tutur Ilukusi Teks Deklarasi Kemerdekaan Palestina," *Jurnal of Middle East and Islamic Studies* ٩, no. ١ (June ٣٠, ٢٠٢٢), <https://doi.org/10.7454/meis.v9i1.143>.

ليووين. وُجمعت البيانات من ثماني موادٍ إخبارية نشرتها الجزيرة خلال الفترة من يونيو إلى أغسطس ٢٠١٤، أي قبل وأثناء العدوان الإسرائيلي على غزة. وتُظهر نتائج البحث أنّ تميل إلى تقديم تمثيل سلبي لحركة حماس من خلال نعتها بـ الإرهابية أو المقاتلين المسلحين، واستخدام تراكيب لغوية تُظهر حماس بوصفها جهةً مُبادرة للعنف، بينما تُقدّم إسرائيل بصورة أكثر إيجابية باستخدام مصطلحات مثل الجيش أو قوات الدفاع الإسرائيلية. وعلى النقيض من ذلك، تعرض الجزيرة تمثيلاً مغايراً يتمثل في تقديم حماس بصورة أكثر إيجابية مستخدمةً ألفاظاً مثل الكتائب أو المقاتلين، في حين تُصوّر إسرائيل باعتبارها المعتدية من خلال استخدام مفردات مثل الهجوم والاعتداء. وتخلص الدراسة إلى أنّ وسائل الإعلام ليست محايدة، بل مشبعة بالأيديولوجيا، وأن الاختيارات اللغوية قادرة على تشكيل الرأي العام ودفعه لتبني مواقف مؤيدة لأحد الأطراف في الصراع.^{٢٠}

تتناول المقالة التي كتبها ديسبونا أنطوناكاسي وسوتيريس إيوانيديس بعنوان *الحرب بين إسرائيل وحماس عبر منصات تيليجرام، ريديت وتويتر ديناميات المحادثات الإلكترونية حول الصراع بين إسرائيل وحماس في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما تيليجرام وتويتر وريديت*. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تطوّر السرديات والمشاعر والموضوعات المرتبطة بالصراع، وكيف أصبحت وسائل التواصل فضاءً لنشر المعلومات والدعاية والتعبير عن الرأي العام. وقد اعتمدت الدراسة على تحليل البيانات الضخمة باستخدام تقنيات المعالجة الطبيعية للغة، بما في ذلك خوارزمية ، وتحليل ويتناول موضوع، إضافة إلى تحليل المشاعر. واعتمد الباحثان على بيانات ضخمة تشمل أكثر من ١٢٥ ألف رسالة في تيليجرام من عدة قنوات، و ٢٠٠١ تغريدة على تويتر، ومليون رأي من منصة ريديت، جمعت خلال الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٢٣ و ٢٠٢٥. وأظهرت النتائج وجود ثمانية عناوين رئيسية للموضوعات المتداولة، تتراوح بين القضايا الإنسانية، والعمليات العسكرية، والفاعلين السياسيين، وصولاً إلى الانخراط الإقليمي والدولي. كما كشف تحليل

^{٢٠} Arry Purnama, "The Representation of Hamas and Israel in American and Arabian Mass Media : A Critical Discourse Analysis," *Metalingua* ١٤, no. October (٢٠١٦): ٢٩-٤٢.

المشاعر أنّ الغضب والخوف هما أكثر الانفعالات حضوراً في النقاشات، وغالباً ما يرتبطان بتصاعد الأحداث وتقارير الضحايا المدنيين. وتؤكد الدراسة أنّ وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد وسيلة لتبادل المعلومات، بل غدت ساحةً لصراع السرديات المليئة بالدعاية والاستقطاب، ممّا يؤثّر بعمق في تشكيل الرأي العام العالمي تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.^{٢١}

تبحثُ المقالة التي كتبها نور عزيزي بسار وسيتي نور فزالاه محمد نور بعنوان *التمثيلات الإعلامية لحركة حماس في تغطية الصراع في كيفية تمثيل حركة حماس في وسائل الإعلام الدولية عند تناولها للصراع*، وذلك من خلال منظور تحليل الخطاب النقدي. وتهدف الدراسة إلى تحليل الخيارات المصطلحية التي تعتمدها وسائل الإعلام المختلفة، مثل استخدام تعابير من قبيل جماعة مسلّحة أو إرهابية أو مقاتلون فلسطينيون، وبيان أثر هذه المصطلحات في تشكيل تصوّر الجمهور. وقد اعتمد الباحثان على تحليل الخطاب النقدي من خلال تطبيق نظام التقييم اللغوي لـ ونظرية تمثيل الفاعلين الاجتماعيين لـ. ومن خلال هذا التحليل، يبيّن الباحثان كيف يؤثّر استخدام اللغة وتمثيل الفاعلين الاجتماعيين في الطريقة التي يفهم بها القارئ حركة حماس في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وتشير نتائج الدراسة إلى أنّ وسائل الإعلام الغربية تميل إلى استخدام مصطلحات ذات دلالات سلبية مثل إرهابية عند وصف حماس، مما يعزز السردية المهيمنة الداعمة لشرعية السياسات العسكرية الإسرائيلية وحلفائها. وعلى النقيض من ذلك، تعتمد وسائل إعلام مثل الجزيرة مصطلحات من قبيل مقاتلون فلسطينيو، وهي مصطلحات تمنح انطباعاً أكثر تعاطفاً وشرعية تجاه النضال الفلسطيني. وتخلص الدراسة إلى أنّ التمثيلات الإعلامية ليست محايدة، بل مشبعة بالأيديولوجيا وبالمصالح السياسية، مما يجعل الوعي النقدي بخطاب الإعلام ضرورةً أساسية لتكوين فهم عام أكثر توازناً تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.^{٢٢}

^{٢١} Despoina Antonakaki and Sotiris Ioannidis, "Israel-Hamas War through Telegram, Reddit and Twitter," January ٣٠, ٢٠٢٥, <http://arxiv.org/abs/٢٥٠٢.٠٠٠٦٠>.

^{٢٢} Azizi Basar and Siti Noor Fazelah Mohd Noor, "Article Review: Media Representations of Hamas in Conflict Reporting" ١, no. ١ (٢٠٢٤): ٣٠-٣٨, <https://doi.org/١٠.٣٠٨٨٠/jhmssr.٢٠٢٤.٠١.٠١.٠٠٤>.

استنادًا إلى الدراسات الست التي تم تحليلها، يمكن ملاحظة أنّ الصراع بين حركة حماس وإسرائيل لا يقتصر على الجانبين العسكري والسياسي فحسب، بل يمتدّ أيضًا إلى ميدان الصراع على السرديات واستخدام اللغة في الفضاء العام ووسائل الإعلام. وقد أظهرت الدراسات السابقة أنّ اختيار الألفاظ وأنماط الأفعال الكلامية يُستخدم من قبل أطراف مختلفة مثل شبكة الجزيرة وإسرائيل وحركة حماس لبناء الصورة الذهنية، والتأثير في الرأي العام، وتعزيز مواقفهم ومشروعية خطابهم. وتُعدّ هذه النتائج أساسًا مهمًا لهذا البحث، كما تُظهر وجود فجوة بحثية لم تُتناول بعد، وهي تحليل الأفعال الكلامية الإنجازية في التصريحات الصحفية الرسمية الصادرة عن حركة حماس والمنشورة عبر قناة تلغرام الرسمية لها. وعلى خلاف الدراسات السابقة التي ركزت أكثر على الخطب، أو النصوص الدينية، أو تغطيات وسائل الإعلام، يركّز هذا البحث على شكل من أشكال التواصل الرقمي الذي تستخدمه حماس مباشرةً للاستجابة السريعة لتطورات الصراع.

ز. منهج البحث

١. تصميم البحث

في تنفيذ هذا البحث، استُخدم المنهج الوصفي النوعي الذي يهدف إلى دراسة الظواهر اللغوية وفهمها، ولا سيما ما يتعلق بأشكال أفعال الكلام وفقًا لنظرية سيرل، ووظائفها في التصريح الصحفي المنشورة في قناة حركة حماس على تطبيق تلغرام.^{٢٣} ومن خلال هذا المنهج، جرى تحليل خطاب الأخبار تحليلًا نقديًا، وتقديمه في صيغة وصفية تكشف الواقع كما هو. وبذلك، تُعرّض الظواهر بدقة وبشكل منهجي، مما يسمح باستخلاص نتائج عامة دون أي نوع من التحريف أو التلاعب.

^{٢٣} عزّة أحمد مهدي علي، "يشملا لها دبع رخش في تقييطت تسارد ا جذنمأ (تفصاعلاو ةأرلماو رجبلا) نايد دادعإ"،

يستند هذا البحث كذلك إلى الدراسة المكتبية، حيث يتفاعل الباحث مباشرة مع الخطاب الإخباري المنشور عبر قناة حركة حماس.^{٢٤} وفي أثناء ذلك، يعمل الباحث بوصفه الأداة الرئيسة التي تقوم بعملية الاستقصاء والتحليل والتفكيك والفهم العميق للظواهر اللغوية، مع الاستعانة بالمراجع ذات الصلة لضمان فهم دقيق لمعاني كل عبارة واردة في البيانات. وتعتمد البيانات المستخدمة على مصادر مكتبية جاهزة مثل الكتب، ووسائل الإعلام الداعمة، ومذكرات التخرج، والبحوث المنشورة في المجالات العلمية. وتُسهم عملية تتبُّع هذه المواد المكتبية في توضيح المنهجية وتعميق الأساس النظري لهذا البحث^{٢٥}

من الناحية النظرية، يستند هذا البحث إلى نظرية أفعال الكلام التي قدّمها جون سيرل، والتي تُقسّم الأفعال الكلامية إلى خمس فئات، هي: التصريحية، والتوجيهية، والوعدية، والتعبيرية، والإعلانية.^{٢٦} وبلاستناد إلى هذا الإطار، يسعى هذا البحث إلى بيان الكيفية التي تتضمّن بها التصريح الصحفي المنشور عبر قناة حركة حماس معاني إلو كسية قادرة على التأثير في مواقف المتلقّين وآرائهم في فهم الخطاب الحقيقي في وسائل التواصل الاجتماعي، كما يُبرز دور اللغة بوصفها أداة في تشكيل الرؤى الاجتماعية-السياسية في سياق التواصل الرقمي.

٢. البيانات ومصادر البيانات

تتمثّل البيانات في هذا البحث في التصريح الصحفي المنشور في قناة تلغرام التي تُديرها حركة حماس. وتتخذ البيانات محلّ التحليل شكل وحدات لغوية مثل الكلمات والعبارات والجمل التي تحمل وظائف إلو كسية معيّنة. أمّا المصدر الأولي للبيانات في هذا البحث فهو منصة تلغرام، ولا سيما التصريح الصحفي المنشور في إحدى القنوات الرسمية

^{٢٤} حكيمة بوقرومة، "نظرية الأفعال الكلامية عند 'أوستين' و 'سيرل' ودورها في البحث التداولي"، حوليات الآداب واللغات.

^{٢٥} Nanang Faisol Hadi and Nur Kholik Afandi, "Literature Review Is A Part of Research," *Sultra Educational Journal* ١, no. ٣ (٢٠٢١): ٦٤-٧١, <https://doi.org/10.54297/seduj.v1i3.203>.

^{٢٦} حكيمة بوقرومة، "نظرية الأفعال الكلامية عند 'أوستين' و 'سيرل' ودورها في البحث التداولي"،

عبر الرابط: <https://t.me/+sklEwcJvCvjNGVvk>

اختيرت قناة حماس على تطبيق تيليجرام مصدراً للبيانات لأنها تؤدي دوراً مهماً في نشر المعلومات وتشكيل الرأي العام المتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وتستخدم حماس تطبيق تيليجرام لما يتميز به هذا التطبيق من مزايا في جانب السرية، وأمن الاتصال، والقدرة الكبيرة على نشر المعلومات، فضلاً عن كونه يصعب نسبياً تدخل الأطراف الأخرى التي تمتلك سلطة على تدفق المعلومات فيه. وأصبحت هذه القناة مصدراً أولياً لأنها تتضمن التصريحات الصحفية الرسمية التي تنشرها حماس مباشرة دون وساطة وسائل إعلام أخرى. أما مصادر البيانات الثانوية فتشمل المواد المكتبية المتمثلة في الكتب، والمجلات العلمية، والمقالات، والدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة التداولية ونظرية الأفعال الكلامية الإنجازية عند جون ر. سيرل. ويوفر هذا المدخل إطاراً نظرياً يدعم تحليل البيانات الأولية في هذا البحث.

٣. تقنية جمع البيانات

يتم جمع البيانات في هذا البحث باستخدام طريقة الملاحظة غير المشاركة^{٢٧} عبر مراحل منهجية متتابعة. أولاً، قام الباحث بملاحظة التصريح الصحفي المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي في قناة تيليجرام حركة حماس كمراقب سلمي، دون تدخل مباشر، مكتفياً بتسجيل استخدام اللغة. ثانياً، تم اختيار الأخبار ذات الصلة وتوثيقها باستخدام ميزة لقطة الشاشة ونسخ النصوص يدوياً لتجميع ٢٠٧ بيانات. ثالثاً، تم ترتيب البيانات في جداول منظمة.

رابعاً، تم تصنيف وتقليل البيانات بناءً على فئات التداولية الإنجازية لسيرل، وهي: التوكيدية، التوجيهية، الالتزامية، التعبيرية، والإعلانية. وأخيراً، تم عرض البيانات التي تم تقليلها واستخلاص النتائج.

^{٢٧} Sudaryanto, *Metode Dan Aneka Teknik Analisis Bahasa: Pengantar Penelitian Wahana Kebudayaan Secara Linguistik*, ١٩٩٢.

٤. تقنية تحليل البيانات

يُجرى تحليلُ البيانات باستخدام منهج المطابقة (الطريقة البادانية) عبر خطواتٍ متتابعة. أولاً،^{٢٨} يحدّد الباحثُ السياقاتِ الخارجية للغة لاختيار البيانات التي تتوافق مع هدف البحث. ثانياً، تُعرض البيانات في صيغةٍ وصفية تُوضّح نوعَ الفعل الإلوكي والسياق الاجتماعي الذي يحيط به. ثالثاً، يقوم الباحث بعملية التفسير من خلال ربط الملفوظ بسياقه للكشف عن المعنى والقصد والدور الاجتماعي-السياسي لكل فعل كلامي. رابعاً، يستخلص الباحث نتائج عامة حول دور اللغة في تشكيل الرأي العام من خلال التصريح الصحفي، وذلك بمنهجيةٍ منظمة دون أيّ تلاعبٍ بالبنية اللغوية.

ح. ترتيب البحث

في أي بحث علمي، تعد صياغة النظامية في الكتابة عنصراً مهماً لأنها تقدم تصوّراً واضحاً لمراحل البحث والقضايا التي يتم تناولها. أما النظامية المتبعة في هذا العمل فقد تم ترتيبها على النحو الآتي:

الباب الأول: يتضمن خلفية المشكلة، صياغة المشكلة وحدودها، أهداف وفوائد البحث، التعريفات الإجرائية، الدراسات السابقة ذات الصلة، المنهج المستخدم في البحث، إضافة إلى توضيح النظامية المتبعة في هذا البحث.

الباب الثاني: يتناول الإطار النظري الذي يشتمل على علم التداولية، ومفهوم أفعال الكلام في الدراسات اللغوية، وتصنيف أفعال الكلام الإنجازية عند جون سيرل.

الباب الثالث: يشتمل على نتائج البحث وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها، مع تفسير يستند إلى النظرية التي تم عرضها في الباب السابق.

الباب الرابع: يتضمن خلاصة النتائج التي توصل إليها الباحث، إضافة إلى توصيات يمكن الاستفادة منها في البحوث المستقبلية.

^{٢٨} Loc. Cit., hlm ٢٩